[274] وجدناه أولى الناس بالناس إنه * أطب قريش بالكتاب وبالسنن (1) وإن قريشا لا يشق غباره * إذا ما جرى يوما على الضمر البدن (2) ففيه الذي فيهم من الخير كله * وما فيهم مثل الذي فيه من حسن ووضى رسول ا من دون أهله * وفارسه قد كان في سالف الزمن وأول من صلى من الناس كلهم * سوى خيرة النسوان وا ذو منن (3) وصاحب كبش القوم في كل وقعة (4) * يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن فذاك الذي يثني الخناصر باسمه * إمامهم حتى اغيب في الكفن ومنه قول كعب بن زهير: صهر النبي وخير الناس كلهم * فكل من رامه بالفخر مفخور صلى الصلاة مع الامي أولهم * قبل العباد ورب الناس مكفور ومنه قول حسان بن ثابت: (جزى ا خيرا والجزاء بكفه) وقدمنا البيتين فيما سلف ومنه قول ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب حيث يقول عند بيعة أبي بكر (5). ما كنت أحسب هذا الامر منتقلا (6) * عن هاشم ثم منها عن أبي حسن أليس أول من صلى لقبلتهم * وأعلم الناس بالآثار والسنن ؟ وآخر الناس عهدا بالنبي ومن * جبريل عون له في الغسل والكفن من فيه ما فيهم لا يمترون به * وليس في القوم ما فيه من الحسن ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه ؟ * ها إن بيعتكم من أول الفتن

---

(1) الطب - بفتح الطاء - الحاذق الماهر بعمله. (2) شق الفرس: مال في جريه إلى جانب. الضمر - بفتح الضاد وسكون الميم - الضامر الهضيم البطن، اللطيف الجسم. أي إذا ركب الفرس وجرى عليه لا يصل أحد من قريش إلى غباره. (3) المراد من خيرة النسوان خديجة سلام ا عليها. (4) الكبش: سيد القوم. (5) في المصدر: عند بيعة الناس لابي بكر. (6) في المصدر: ما كنت أحسب أن الامر منتقل.